

تأملات في موقف المعاصرين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب | الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه تعان على من اراد ذكرى موافق الناس من موضوع من الموضوعات او شخصية من الشخصيات اي راعي امر الانصاف - 00:00:13

فلا يميل به الهوى حبا او بغضاء بل يذكر ما عندهم ملاحظا للانصاف كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى وتحلى بالانصاف افخر حلة زينت بها الاعطاف مما يجب على الداخل في هذه الموضوعات ان يقررها على حسب الاعتقاد الحق - 00:00:31

الذى كان عليه سلف الامة الصالح رضي الله عنهم المبني على نصوص الكتاب والسنۃ التي توزن بها الاقوال والاعمال والأشخاص وفيما يتعلق بالشيخ محمد ابن عبد الوهاب فهو رجل من علماء المسلمين يصيب ويخطئ - 00:00:52

وليس هو باجل من غيره من ائمة السنة الاكابر الامام احمد وامثاله فضلا عن من قبله من ائمة الاسلام لكن الشأن كل الشأن في موضوع كهذا هو مراعاة تقوى الله والانصاف - 00:01:09

في عرضا كما بياننا وفق ما هو مقرر اعتقاد السلف الصالح فمن نصر رجلا لانه على اعتقاد السلف الصالح فهو في الحقيقة انما ينصر الاعتقاد الحق من حيث هو اما من نصره لغرض سوى هذا. ايا كان هذا الغرض - 00:01:27

كما ابعده عن التوفيق حتى لو كان الشخص الذي نصره على الحق لان المقصود ان ينصر الحق من حيث هو المقدمة الثانية يحسن التنويه لان الشيخ محمدما كانت له عنایة ظاهرة بالحوار والمناقشة العلمية حتى مع اشد خصومه - 00:01:47

وانه كان يتطلب في مراسلاته ان يوضح له من يراسله اي امر ينتقده عليه لذا ذكر في رسالته لعلماء الحرمين الموجودة في كتاب الرسائل الشخصية انه ان بين له احد قوله خالف به العلماء انه سيرجع عنه الى قول اهل العلم - 00:02:10

قال في رسالته لابن صياح بعد ان ذكر له حقيقة ما يدعوه اليه ان قلت هذا من عندي فارمي به وان قلته عن اهل مذهبى فارم به وان كنت قلت ما اجمع عليه العلماء فلا يحل لمؤمن ان يخالف ما اجمعوا عليه - 00:02:32

والرسالة ايضا موجودة في كتاب الرسائل الشخصية وكان الشيخ في اول دعوته يسمع الناس في نجد يسألون زيد ابن الخطاب رضي الله عنه الذي استشهد في حروب الردة يا زيد يا زيد - 00:02:51

فكان الشيخ اذا سمعهم يقولون ذلك يقول لهم الله خير من زيد قال حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن تمرينا لهم على نفي الشرك بلين الكلام نظرا الى المصلحة وعدم النفرة - 00:03:10

ويقال في يقال مثل ذلك في رفقه بثلاثة من اشد خصومه الذين تعمدوا تشويه دعوته عن حقيقتها. ثم سعوا لدى عدد من الحكماء وعموم الناس في الاضرار بالشيخ والحرث على قتلها. قال الشيخ - 00:03:27

كتبناهم ونقلنا لهم العبارات وخطابناهم بالتى هي احسن وما زادهم ذلك الا نفورا من الاساليب التي سلكها الشيخ في الحوار ذلك الوقت ما انتهجه مع خصومه حتى من ذوى العداوة الشديدة له - 00:03:46

التي بلغت بهم حد تكفيره وقد كان الشيخ يمكنهم من الوصول اليه في بلده ثم يناظرهم وجها لوجه وبعد ذلك يؤمنون رجوعهم الى بلدانهم حتى وان اصرروا على موقفهم منه - 00:04:02

وفي ذلك يقول الشيخ عن عدد من خصومه الذين وفدو اليه باالخاص والعام فرحا بمجيئهم اليه ثم قال عنهم بعد انتهاء

المناقشة فراحوا موقرين محشومين وهذا في الدرر السريعة - 00:04:18

حرص الشيخ على المناقشة المباشرة وجهاً لوجه وعرضوا على من شق عليه المجيء إليه في بلده أن يسافر الشيخ بنفسه إليه ويناقشه في البلد التي يسكنها من الأمثلة على ما طلبه من المناقشات - 00:04:35

ان الشيخ محمدًا سأله القاضي ابن عباد عن سبب عدم جهره بالحق مع علمه بان عدداً من الغلاة سعوا في نشر الشرك ثم قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا تظن ان في كلامي هذا معايبة وكلاماً عليك - 00:04:52

والله الذي لا إله إلا هو انه نصيحة ثم قال الشيخ محمد في اخر الكتاب اشير عليك بعزمته انك تصل اليانا ونتذاكر معك لذلك عرضه على الشيخ عبد الله بن سحيم قاضي بلدة حرمان - 00:05:08

الزيارة وان يتذاكر معه من الرأس كما عبر الشيخ ثم قال اشير والزم فان رأيت امر الله ورسوله فهو المطلوب والا فقد وهبك الله من الفهم ما تميز به بين الحق والباطل ان شاء الله - 00:05:24

هذا في الرسائل الشخصية لما وقع بين الشيخ محمد والشيخ عبد الله بن عيسى هو من اكابر علماء العارض وابنه عبد الوهاب خلاف بسبب ظنهما ان الشيخ قد صدّهما في كتاب كتبه - 00:05:39

يحذر فيه من الرشوّة وبعد ان بين لهما الشيخ انه لم يقصدهما اصلاً طلب ان يزوره عبد الوهاب ابن عيسى قال قطعاً للفتنـةـ ويختاطبني وآخاطبهـ من الرأسـ وـانـ كانـ كـبـرـ عـلـيـهـ الـاـمـرـ فـيـوـصـيـيـ الـيـ وـاعـنـيـ الـيـ وـاعـنـيـ لـهـ ايـ اـتـجـشـمـ عـنـاءـ السـفـرـ الـيـ فيـ بـلـدـهـ - 00:05:56

ثم قال الشيخ فان الامر الذي يزيل زعلكم هكذا باللهجة ان كان بعضهم يقول لها اصل لغوي فان الامر الذي يزيل زعلكم ويؤلف الكلمة ويهدىكم الله بسببه نحرص عليه ولو ولو هو اشق من هذا - 00:06:17

اللهم الا ان تكونوا ناظرين شيئاً من امر الله. فالواجب عليكم اتباعه. والواجب علينا طاعتكم والانقياد لكم. وان اينا كان الله معكم وخلقـهـ الرسائلـ الشخصيةـ ايضاـ كـرـرـ الشـيـخـ فـيـ مـرـاسـلـاتـهـ لـمـنـ يـرـاسـلـهـ اـنـ يـفـسـحـواـ لـهـ بـمـاـ يـرـونـ اـنـ اـخـطـأـ فـيـهـ - 00:06:32
مؤكداً له مؤكداً لهم انه يحب ان ينصحه غيره اذا اخطأ وقال لمشايخ الدرعية وهو اذ ذاك في العبيبة اذا افتتت وعملت بشيء وعلمتم اني مخطئ وجب عليكم تبيين الحق لاخيكم المسلم - 00:06:50

الى قوله فإذا تحققتم الخطأ بيتموه. ولم تهدرموا جميع المحسن لاجل مسألة او مئة او متين اخطأت فيهن فاني لا ادعى العصمة الرسائل الشخصية وقال لي الشيخ عبد الله بن سحيم لما بعث له كتاب احد خصومه واجاب عنه الشيخ محمد بالتفصيل هذا الكتاب لا تكتمه عن صاحبك بل - 00:07:08

وعليه فان تاب واقر فعسى وان زعم ان له حجة ولو في كلمة واحدة او ان في كلام مجازفة فاطلب الدليل فان اشك علىك فراجعني فيه حتى تعرف كلامي وكلامه - 00:07:32

ايضاً المصدر السابق ولما كتب نصيحة للشيخ عبد الله بن سويلم قال في اخرها لا يدخل خاطرك شيء من النصيحة فلو ادري انه يدخل خاطرك ما ذكرته. وانا اجد في نفسي ان ودي من ينصحني كلما غلطت - 00:07:44

وقال للشيخ عبد الله بن عيد ايضاً في الرسائل الشخصية وقال لي الشيخ عبد الله بن عيد ان كان جرى مني شيء تنقده فتراني احب ان تنبهني عليه. لا تترك بيان شيء في خاطرك من قبلـيـ - 00:08:04

ونبهـ الشـيـخـ الىـ اـنـ هـاـ اـغـلـظـ فـيـ بـعـظـ عـبـارـاتـهـ فـذـكـ لـسـبـ فـلـمـ اـغـلـظـ عـلـىـ اـحـدـ اـشـدـ خـصـومـهـ قـالـ لـلـشـيـخـ عـبـدـ اللهـ بنـ سـحـيمـ لـاـ تـلـمـنـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ رـأـيـ اـسـتـدـعـيـتـهـ - 00:08:19

اولاً بالملاظفة. وصبرت على اشياء منه عظيمة والآن اشرفت منه على امور ما ظننتها في عقله ولا دينه ايضاً المرجع السابق فالحاصل ان الشيخ محمدًا كان حريصاً على ايقافه على اي خطأ - 00:08:34

يقع فيه شأنه شأن غيره من العلماء الذين يصيرون ويخطئون فلا غرابة ان يخطئ لكن الشأن في تحديد الخطأ وتوضيحه بالبرهان الدال عليه من النصوص وكلام اهل العلم لا بكلام يخالف اعتقاد اهل السنة - 00:08:51

فإن النقد في هذه الحالة ليس موجهاً في الحقيقة لابن عبد الوهاب بقدر ما هو موجه للعتقاد أهل السنة هذه المقدمة الأولى أما فيما يتعلق بتفاصيل موضوع المحاضرة فاحب أن اقسمه في فقرات - 00:09:08

الفقرة الأولى خصصت المعاصریناليوم لأن خوضهم في موضوع دعوة ابن عبد الوهاب تقييمها كثراً جداً وتفرع كلّاً لهم فيه وننوه إلى أننا سنخصص أن شاء الله من ينتهيون للعلم. ويكتبون فيه تحديداً لا عموم الناس. من يخوض في الموضوع بلا دراية - 00:09:26 إنما يبني كلّاً لهم على مجرد ما يسمع من غيره. وهذا بالحقيقة ليس صاحب رأي يصدر عنه بل يصدر عن رأي غيره فإذا كان من المهم التركيز على أصحاب مواقف أربعة - 00:09:48

يمكن القول بأنهم هم الذين يؤثرون كلّاً لهم في غيرهم ويصدر عن قولهم كثيراً من الناس الفقرة الثانية في ذكر أصحاب الموقف الأول الناظر في تقريرات أصحاب هذا الموقف يجد أنهم يقررون الاعتقاد على منهج السلف الصالح - 00:10:01 وكتبهم ودروسهم كلّاً لها في تقرير هذا الاعتقاد شرعاً لنصوص الكتاب والسنة وعناية بآثار الصحابة والتابعين واتباعهم رضي الله عنهم والارتكاب في أن موقف أصحاب هذا الموقف من دعوة الشيخ محمد. ومن دعوة غيره أيضاً ما هو إلا امتداد لما يقررون من الاعتقاد - 00:10:20

فمن رأوه على اعتقاد السلف اثنوا عليه ومن كان ضد ذلك ذم منهجه والناظر بانصاف في تقريرات هذا الفريق يجد أنه كانوا يجهرون بأن دعوة ابن عبد الوهاب هي امتداد لما قرؤه السلف في الاعتقاد - 00:10:40 ولذا بنوا موقفهم من دعوته على ما كانوا يقررون في الاعتقاد بلا مواربة واهل هذا الموقف لا بد أن نجلي حقيقة تتعلق بهم وهي أنهم كثيرون جداً على عكس ما يقال من أن الذين اثنوا على ابن عبد الوهاب حفنة قليلة - 00:10:56 يجد المنتسب للسماء هؤلاء العلماء في بلدان المسلمين صعوبة بالغة في الالامام بجميعهم وقد تتبع عددًا منهم بدءاً من الذين كانوا في حقبة الشيخ وما قرب منها فوجدت أن من العسر أن يلم المرء بهم ووожدهم في سائر بلدان المسلمين سواء من علماء الحجاز - 00:11:18

بقية بلدان الجزيرة وكذلك من علماء مصر والشام والعراق واليمن وببلاد الهند. وكذا بلاد الترك وجود الدولة العثمانية بعض هؤلاء العلماء بلغتهم أولاً الدعاء المضادة لدعوة الشيخ. من كلام خصومه فوقفوا منه موقفاً سلبياً - 00:11:39 إلا أنهم لما اطلعوا على ما قرره الشيخ في كتبه غيروا موقفهم تماماً لانه تحققوا انما اشيع عن الشيخ لم يكن صحيحاً لانه قرر في كتابه ما هو على الضر تمامًا مما اشاعه عنه خصومة - 00:12:01 ويدخل في هذا الصنف آخرون يعني الصنف الأول الذين اثنوا على الشيخ محمد آخرون كانوا على انحراف في الاعتقاد فلما وقفوا على كتب الشيخ تأثروا بها وتركوا ما كانوا فيه من انحراف. وسجل عدد منهم كما سيأتي ندمه على ما سلف من عمره في ذلك الانحراف - 00:12:18

واسند سبب رجوعه عن قوله إلى كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحق أن هؤلاء كثيرون كما قلت وقد أحدثت لهم كتب الشيخ تغيراً تماماً في الاعتقاد الذي كانوا عليه مخالفين لاعتقاد السلف - 00:12:37

لابد من التنويه عند ذكر هذا الفريق من العلماء إلى أن خصوم الشيخ في في القديم وفي الحديث يسعون إلى تصوير دعوة الشيخ بالدعوة المخالفة لما قرره علماء المسلمين حتى ذكر بعضهم أن ابن عبد الوهاب خالف اجماع العلماء لما قرره - 00:12:57 ولا شك أن من طالع كتب العلماء وكذا الواقع التاريخي لدعوة الشيخ أن الحقيقة في أن الحقيقة على خلاف هذا الذي ادعاه خصوم الشيخ تماماً فإن العلماء المعتبرين الذين كانوا يقررون عقيدة السلف قد اثنوا - 00:13:15

على دعوة الشيخ وأوضحوا أنها امتداد لمذهب السلف وقد نقلت في محاضرة سابقة كلام ثلاثة من العلماء الذين اثنوا على دعوة الشيخ فلا احب أن اعيد تفصيل كلّاً لهم بل انقل أن شاء الله تقرير المعاصرین لدعوة الشيخ شهادتهم أن علماء السنة الذين كانوا زمان الشيخ وكذا من جاؤوا بعدهم من كان - 00:13:31 وعلى السنة قد شهدوا أن ما قرره هو الحق الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وصرح عدد من العلماء الذين عاصروا الشيخ

واقروا دعوته. بعد ان اتنوا عليه ان المانع لهم من الجهر بما جهر به الشيخ محمد هو عدم قدرته - [00:13:54](#)
على ذلك كما نص على هذا الشيخ السويدي العراقي رحمة الله والشيخ الجراغي اليمني وغيرهم كثير ورسائلهم موجودة ايضا في الدرر السريع نبه ابن عبد الوهاب الى وجود هؤلاء العلماء في وقته - [00:14:10](#)
وذلك في رسالته للشيخ فاضل ال مزيد الشامي فذكر ان خصومه الذين ناصبوه العداء اذا سألا العلماء عما قرره الشيخ العلماء بان هذا هو الحق فقال الشيخ ان هذا الامر الذي انكروا علي وابغضوني وعادوني من اجله. يعني خصومة. اذا سألا عنه كل عالم في الشام واليمن او غيرهم يقول هذا - [00:14:29](#)

هو الحق وهو دين الله ورسوله ولكن ما اقدر اظهره في مکاني لان لاجل ان الدولة ما يرضون يعني الدولة العثمانية وابن عبد الوهاب اظهره لان الحاكم في بلده ما انكره. بل لما عرف الحق اتبعه - [00:14:53](#)

هذا كلام العلماء واظنه وصلك كلامهم. كلهم انتهى من الدرر السننية نبه الحقيقة الى هذا غير واحد بعد الشيخ محمد الشيخ عبدالرحمن بن حسن كتب ما يعد تاريخا وجيزا لدعوة جده الشيخ محمد في عدد من المقامات ومنها مقام خصصه في بيان - [00:15:08](#)

كثيرا من عادوا الشيخ محمد واصحابه ابتداء تبيّن لهم صحة ما دعا اليه الشيخ وذكر مثال لذلك موقف الشيخ جاسر الحسيني الذي آورده الشيخ في هذا الموضع ثم قال وهذا الذي ذكره جاسر اعترف - [00:15:29](#)
وبه كثير من اهل لاحظوا العبارة من اهل مصر والشام والعراق اعترفوا بصحة هذه الدعوة واكثروا الدعاء له ايضا وذكر ايضا ان الشيخ لما دعا صار من يتبعه يزيد واحدا بعد واحد حتى اتى الله له انصارا. فانكر عليه الجم الغفير من اهل نجد. والقرى والامصار - [00:15:46](#)

فما ظفروا بما ارادوا فانقلب المعادي له مسالما. واقروا له بصحة ما قام به وشهد لهم اهل نجد والحجاز وعمان. وايده العلماء بالتصانيف في تقرير هذه الدعوة ثم قال الشيخ عبد الرحمن بعد ان ذكر اسماء من ايدوه فلو ذهبنا نذكر من اقر بذلك من اهل الامصار طال الجواب الدرر السننية - [00:16:06](#)

ونحوه قول الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن حين ذكر ما يدعو اليه الشيخ محمد وقد اطبق على الثناء عليه بمقامه هذا جميع اهل نجد والحجاز وتهامة وعمان وكثير من علماء الحرمين ومصر والعراق والشام حتى من اهل المغرب وبلاد الروم - [00:16:29](#)

ومقصود ببلاد الروم في تلك الحقبة يطلقونها على الدولة العثمانية يطلقون على الترك والروم هذا كثير جدا يقول سلطان الروم مفتی الروم وهذا كثير في تلك الحقبة حتى من اهل المغرب وبلاد الروم كلهم او غالبيهم بين من يثنى على صاحب هذه الدعوة ويدعوه له. ومن ليس كذلك فلا يظهر منه انكار - [00:16:48](#)

وقال ايضا وكثير من عاداه في اول هذه الدعوة رجع واعترف وذكر ايضا ان كتب الشيخ في التوحيد وردوده على مخالفيه قد تلقاها العلماء بالقبول والتسليم لصحتها فصارت تابع بغالى الاثمان فيما - [00:17:09](#)

مصر والشام وغيرها وهذا مما لا يجهله من عرقه والشيخ عبد اللطيف ووالده الشيخ عبد الرحمن عاشوا سنوات طويلة في مصر وما ذكره الشيخ عبد اللطيف من ميل بعض علماء الدولة العثمانية لدعوة ابن عبد الوهاب له دلائل - [00:17:25](#)

من اهمها ان مجلس شورى الدولة العثمانية اجتمع عام الف ومئتين وثمانين لتدارس ما رفعه مجموعة من ولاة البلدان من تحذير السلطان العثماني من دعوة ابن عبد الوهاب وكان في المجلس عدد من تولوا القضاء في الحجاز - [00:17:46](#)

من قبل فذهب بعضهم الى الاتي ان ما يقرره ابن عبد الوهاب ليس خطأ وانه لا يمكنهم ان يقولوا شيئا في رجل يدعوه الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل مثل ذلك في المحضر - [00:18:03](#)

في موقف العالم التركي الذي تولى منصب شيخ الاسلام. في الدولة العثمانية فانه حين كاتب بعض الولاة السلطان العثماني محذرين من ابن عبد الوهاب قدم هذا الشيخ محضرا يقول فيه ان شيخ نجد محمد بن عبد الوهاب رجل على المذهب الحنبلي - [00:18:22](#)

ومعلوم ان الدولة العثمانية تقر المذهب الحنفي ضمن المذاهب الاربعة داخلها وكان خصوم ابن عبد الوهاب يصفونه بأنه خارجي له مذهب خامس. خالف به المذاهب الاربعة. فقول هذا الذي تولى المنصب الديني الاعلى في الدولة العثمانية - [00:18:39](#)

بان ابن عبد الوهاب على مذهب على المذهب الحنفي فيه مصادمة لما نشره خصومه عنه على نطاق واسع والدليل على ما ذكرت ان هذا المحضر المقدم للسلطان كان من ضمن الاسباب التي جعلت السلطان العثماني ينظر الى شكاوى اولئك الولاة على انها مبنية على - [00:18:56](#)

اما جعله لا ينهض لطلبية ما طلبوه من القضاء على دعوة ابن عبد الوهاب ومن دلائل ميل علماء الدولة العثمانية. ايضا ما ذكره المؤرخ العزاوي من ان الدولة العثمانية كان تتخوف من تأثير دعوة ابن [00:19:12](#)

الوهاب على بلاد العرب خارج منطقته وهي نجد ثم قال بعد ان ذكر ان ما كانت تتخوفه الدولة قد تحقق فعلا والاعظم من هذا ان من رجال الترك من نشر بعض الكتب في بيان - [00:19:31](#)

احقية دعوة ابن عبد الوهاب وان اهماله او حربه كان غفلة منهم. وصاروا يدعون اليه ومما يوضح هذه الحقيقة اعني حقيقة ان الاعداد الغفيرة من علماء الامة كانوا يثنون على دعوة الشيخ محمد ما ذكره علامه اليمن الشيريف محمد بن ناصر - [00:19:45](#) في كتابه ايقاظ الوستان. من ان دعوة الشيخ محمد لما بلغت عددا من البلدان استجاب لها كثير من الناس دون قتال ومثل على ذلك قائلا كاهل الحجاز وتهامة الى زبيد وصعدة الى اقصى عمان وبعض اهل فارس - [00:20:07](#)

وما دون تيماء واقر له بصحبة دعوته علماء صنعاء وزبيد والحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق ادارة مصنفاته بينهم. ونفت عندهم فمدحه منهم العلماء واثنوا عليه نثرا ونظموا. وهم المعول في العلم والفهم. وقد - [00:20:26](#)

جاءهم نصوص الكتاب والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به. واوضح ما كان عليه السلف من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد وانتفع بدعوته الخلق الكبير. وذلك انه قام بهذه الدعوة لما اشتتدت غربة الاسلام. وعافت اثاره الا ما بقي من بعض الاعمال الظاهرة. والا فقد عاد المعروف - [00:20:44](#)

منكرا والمنكر معروفا نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وقد اكثر العلماء من شكاية الحال مما وقع من غربة الاسلام ثم ختم الحازم كتابه بكلمة نفيسة قال فيها ونحن ما نصرنا في هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:21:04](#)

بل نصرنا الحق من غير تعصب. لموافقته الاadle الشيخ محمد بن ناصر مشكور جدا وقته من اكابر علماء المسلمين الكلام الشيريف الشيخ الحازمي رحمه الله هو الذي نوهنا عنه في اول محاضرة - [00:21:23](#)

من ان العلماء من ان العلماء الذين اثروا على دعوة ابن عبد الوهاب كانوا يرون انهم ينصرفون الحق لا شخص ابن عبد الوهاب وقبل ان نختم الكلام على موقف العلماء - [00:21:41](#)

من اصحاب الموقف الاول نشير الى بعض العلماء الذين كانوا على ضلاله في اعتقادهم ثم تركوا الضلاله بعد ان وقفوا على تغيريات الشيخ محمد وهؤلاء الحقيقة عدد غفير لكنني انقل اقرار اربعة منهم بانهم ندموا على ما سلف ما سلف من اعمالهم في تلك الضلالات. وحمدوا الله على ان من عليهم بدعوة الشيخ محمد التي ايقظته - [00:21:56](#)

من تلك الضلالات ومن ذلك موقف علامة جنوب الجزيرة العربية بلا مدافع في زمانه والشيخ احمد بن عبد القادر الحفظي الذي رحل اليه اعداد من الطالب واخذوا عنه العلم وكان مع ذلك - [00:22:18](#)

يلبس الخرقه الصوفية فلما وقف على دعوة الشيخ محمد ترك ما كان فيه من ضلاله وانشاً منظومة رائقة قال فيها مخاطبا الشيخ محمدنا وعلنا ندمه على ما سلف من حياته في اعتقاد ضلال - [00:22:36](#)

ما قلت حق وصدق وانما نقر بما قد كان منا ونقليه نعوذ بك اللهم من شرك عالم وغفرانك اللهم من جهنا فيه الى قوله عن ابن عبد الوهاب وايقظنا من رقدة طال ليها بارغب تعليم وارهب تنبئة. قطعا الهاء هذه هاء السكت - [00:22:52](#)

لاجل اه وزن البيت ومن ذلك قول ابنه الشيخ محمد الحفظي وابنه سبحان الله اشهر منه مع ان الشيخ احمد هو علامة جنوب الجزيرة في وقته لكن ابنه آآ الشيخ محمد رحمه الله الجميع ارتفع آآ اسمه كثيرا جدا لاتصاله بدعوة - [00:23:14](#)

شيخ محمد يقول الشيخ محمد في الحفظي بعد ان ذكر تغيير دعوة ابن عبد الوهاب لواقعهم في السابق. وندمه على ما وقع منه.

والمرء يخجل ان تذكر ما مضى وي بعض من ندم على الاوصال - 00:23:37

ومن ذلك قول الشيخ علي بن صوفان بعد استجابته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكنا قبل هذا في ضلال مع مع البديع المنامة الى الغفار يغفر لي ذنبي. وما اسلفت في دهري حراما. الا يلواني فدعوا الملام. لماذا حيث اهديت السلام - 00:23:52
الى نجد هداة الدين طرا فقد واليتم قوما كراما. الشاهد منه ذكره ندمه على ما وقع واكد الشيخ العطاء عبد الوهاب العجيلي اوضح موقفه وموقف علماء بلده حين بلغتهم دعوة الشيخ محمد - 00:24:12

فذكر انه مستجاب له واعترفوا بان ما دعا اليه الشيخ هو الحق وقال ان الذي نحن عليه كان هو عين الخطأ والضلاله تتبع مواقف العلماء كما قلت يطول. ويكتفي منه ان شاء الله تعالى ما ذكرت. وقد ارجع الشيخ احمد بن حجر البطامي رحمة الله شيخ الشافعية في الخليج - 00:24:28

سبب تغيير كثير من العلماء موقفهم من دعوة ابن عبد الوهاب الى كون الدعاية ضده في الماضي نالت رواجا لكن وطأتها خفت لاحقا وعرف كثيرون في سائر الاقطار حقيقة دعوته وصحتها بفضل انتشار العلم والوعي - 00:24:48

ورأى ايضا العالم الهندي الشيخ مسعود الندوبي ان من الممكن جدا لاي شخص ان يحمل اراء كاذبة عن الشيخ محمد وبصدق نية واخلاص قال ولكن اليوم اذ انتشرت كتبه وكتب تلاميذه وراجت فلا يقبل ذلك - 00:25:04

الشیخان ابن حجر والندوی رحمهما الله یعیدان سبب تغیر النظرة لدعوه ابن عبد الوهاب الى الفترة التي اعقبت وفاته لكن السبب الاقوى في نظري هو ما ذكرته قریبا. من تأیید المعاصرین للبن عبد الوهاب لدعوته في وقته. وافتائهم من یسألهم عن ابن - 00:25:22

عبد الوهاب بانه على الحق وذلك وقت اشتداد الحملة عليه في حياته فماذا من كتاب التوحيد للشيخ محمد؟ اقره عدد من مشاهير شيوخه. كشیخه الشامی علی الدغستانی. وكذا الشیخ عبد الكریم الدغستانی - 00:25:40

الشیخ محمد البرهانی والشیخ عثمان الدیار بکری رحم الله الجميع وبذلك يتضح ان موقف اصحابي ان اصحاب الموقف الاول هذا هم اولئك الذين كانوا على اعتقاد السلف الصالح كان موجودونا اليوم من اصحاب هذا الموقف ومحاضرتنا عن معاصرین. هم في الحقيقة امتداد لاولئك العلماء الذين كانوا في حقبة الشیخ. سواء بسواء - 00:25:55

فلو قدر ان الشیخ محمد ابن عبد الوهاب لم يوجد لكان تقریر هؤلاء العلماء الى مسائل الاعتقاد كما هو لان الحق كما قال عمر رضي الله عنه فان الحق قديم لا يبطله شيء. وقال شیخ الاسلام ابن تیمیة مذهب اهل السنة - 00:26:22

مذهب قديم معروف. قبل ان یخلق الله ابا حنيفة ومالكا والشافعی واحد. فانه مذهب الصحابة. وقال ايضا لم یأخذ اهل السنة عن الامام احمد حرقا واحدا في الاعتقاد. لا شك في هذا. لان الاعتقاد انما يؤخذ من الكتاب والسنة. هذا باجمال ما یتعلق بعلماء السنة - 00:26:39

اصحاب الموقف الاول من دعوة الشیخ الموقف الثاني موقف ورثة خصوم الشیخ ابن عبد الوهاب في وقته الحقيقة ان المعاصرین ان المعاصرین اليوم هم امتداد لاولئك في كل ما یقرروه - 00:26:59

وحيث كان الخصوم زمان الشیخ یقررون في ابواب الاعتقاد ضلالات متعددة. فانك تجد ورثتهم اليوم یقررون نفس ما یقرره اولئك والمسائل التي وقع الخلاف فيها بين الشیخ وبين من كانوا في عصره معروفا. ابرزها مظاهر الشرک التي یقع فيها الغلاة. فقد كان الشیخ محمد یدحرها ویبطلها - 00:27:13

ويحذر الامة منها وكان خصومه من اهل الغلو یقررون انها هي الحق. وان تلك المظاهر ما هي الا تعظيم للصالحين. فلا ینکرها الا من كان عدوا لاولياء الله ولذا دافعوا عن تلك الممارسات وصنفوا في تحسينها والدعوة اليها المصنفات التي ملأوها بالاحادیث المکذوبة والحكایات الخرافیة الباطلة - 00:27:32

ورثتهم اليوم یسلکهم ویستدلون بنفس تلك الادلة والحكایات فلا عجب ان يكون موقف المعاصرین اليوم من دعوة

الشيخ عين موقف اولئك لان الامر كما يقال لكل قوم وارت - 00:27:53

وكما ورث هؤلاء من اولئك الغلاة الغلو المجانبة للتوحيد ورثوا معه الموقف من الدعاة الى نبذ الشرك والى اخلاص التوحيد وليتضح لنا الامر على جليته فلننقل النظر عن موقفهم من الامام المجدد - 00:28:07

الى من قبله من علماء السنة. الذين دعوا لتطهير الامة من الغلو والشرك. فان هؤلاء الذامين لابن عبد الوهاب يذمون من قبله من علماء السنة ويتهمنهم بنفس ما اتهموا به ابن عبد الوهاب مما يوضح لنا ان الموقف الذي حدده من دعوة الشيخ محمد هو في الحقيقة موقف من الاعتقاد - 00:28:22

الذى كان عليه اهل السنة فمن هنا لم يكن بنا حاجة الى اطالة الكلام على هذا الفريق من المعاصرین اليوم لانهم قد اتخذوا موقفا من الاعتقاد ومن كل من يحمله سواء اكان ابن عبد الوهاب او من قبله او من بعده - 00:28:42

ومن كان بهذه المتابة فمنهجه واضح. لا يحتاج الى اطالة كلام فان مسائل الاعتقاد تتحدد معها دائما الوجهة التي اختارها المرء ما عليك الا ان تسمع كلامه في باب من ابواب الاعتقاد ليتجلى لك مسلكه بسهولة شديدة - 00:28:57

الموقف الثالث موقف المضطربين تقدم ذكر موقفيين واخرين. احدهما لمن كانوا على اعتقاد السلف. والثاني لمن كانوا ينادون الغلو. واهل هذه الموقف اهل هذين الموقفين يصنفون المصنفات في تقرير ما يرون انه الحق وكل فريق يؤكّد انه المصيب وخصمه على الباطل - 00:29:16

لكن اهل هذا الموقف الثالث هم مضطربون في تقرير مسائل من الاعتقاد فتأثروا بما قررها علماء السنة من جهة وفي الوقت نفسه فانهم تأثروا بما قررها مخالفوا اهل السنة من جهة اخرى - 00:29:39

سنحتاج ان نوضح موقف هؤلاء من مسألة اعتقادية. اضطربوا فيها ثم بنوا على اضطرابهم موقفهم من ابن عبد الوهاب هذه المسألة هي مسألة حقيقة الایمان وحقيقة ضده وهو الكفر - 00:29:55

فنقول معلوم ان علماء السلف ومن سلك سبيله متفقون على ان الایمان قول واعتقاد وعمل ويحكون على ذلك الاجماع من لدن عهد الصحابة ومن بعدهم قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الام ثم كان الاجماع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبعين ومن لقينا ان الایمان قول واعتقاد - 00:30:10

عمل لا يجزي واحد منها عن الآخر وحكم الاجماع على ذلك كثير من ائمة السنة. كالامام احمد والبخاري وغير واحد من اهل العلم اما المخالفون من اهل السنة لاهل السنة من المرجئة - 00:30:30

فهم متفقون على اخراج العمل عن الامام. وبه سم مرجة لان معنى الارجاء هو التأخير. حيث اخرروا العمل عن حقيقة الایمان ولما كان الایمان عند اهل السنة قوله واعتقاده كان الكفر عند اهل السنة واقعا بالقول وبالاعتقاد وبالعمل. كما نصوا على ذلك في بيان حقيقة الردة - 00:30:44

الردة وانها تقع بالقول وبالاعتقاد وبالعمل. اما المرجئة فان الغلاة منهم تحديدا لما حصروا الایمان في مجرد تصديق القلب فقد جعلوا الكفر لا يقع الا بالقلب وذلك انهم لما اخرجوا القول والعمل من حقيقة الایمان حصروا الكفر في القلب جحودا او تكذيبا. اما نفس القول والعمل - 00:31:03

فيصرحون بانهما من حيث هما لا يقع الكفر بهما حتى لو كان القول والعمل بالغين في الشناعة كل مبلغ كما قد ذكروا ذلك في مسألة سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونحوها من الامور الشنيعة - 00:31:24

وقد ناقشهم شيخ الاسلام بتوسيع في كتابه الصارم المسلط فلا نطيل بعرض المسألة فانها واضحة عند اهل العلم. نعود لما نحن بصدر الحديث عنه من موقف من دعوة الشيخ محمد - 00:31:41

فان عددا منهم قد اضطرب في حقيقة الایمان والكفر فوافقوا اهل السنة في ان الایمان قول واعتقاد وعمل لكن هؤلاء لما اتوا الى حقيقة الكفر قالوا بقول متأخر مرجة من ان الكفر لا يقع الا بالقلب فقط - 00:31:53

وبذلك صار لهم مذهب مركب. من قول اهل السنة في حقيقة الایمان ومن قول متأخر المرجئة في حقيقة الكفر وقد انعكس هذا على

موقفه من دعوة الشيخ محمد. فإنهم انتقدوا ما قرره في حقيقة الكفر والشرك. انطلاقاً من مذهبهم المضطرب الذي ذكرناه -

00:32:08

وإذا أردت التتحقق من ذلك فانظر في النقول التي ينقلونها في تقرير حقيقة الكفر. وانا والله اعجب غاية العجب من انسان يقول ان الايمان قول واعتقاد وعمل ثم ينقل حقيقة الكفر عن غلاة المرجئة - 00:32:25

فهؤلاء ينقلون عن ولادة المرجئة القائلين بان الكفر مجرد ما في القلب من جحود او تكذيب. ولنعطي امثلة محددة محددة على الشخصيات التي ينقلون عنها فمن اشهر من نقلوا عنه الباقلاني - 00:32:40

الذي يقول شيخ الاسلام ابن تيمية انه هو عمدة المتأخرین من المرجیة في دعواهم ان الايمان هو التصديق القلبي فقط وقد قال الباقلاني في كتابه التمهید فان قال قائل اخبرونا ما الايمان عندكم - 00:32:53

قلنا هو التصديق بالله وهو العلم والتصديق يوجد بالقلب ولما كان هذا هو معنى الايمان عنده فقد انعكس ذلك على معنى الكفر عنده تماما. فقال كما في التمهید ايضاً فان قال قائل ما الكفر عندكم؟ قيل لهم - 00:33:08

هو ضد الايمان وهو الجهل بالله والتکذيب. وقد يكون بمعنى الجهد والانكار انتهى فقرر كما ترى ان الكفر لا يكون الا بالقلب. فإذا اعتقد بقلبه الكفر صار كافرا. اما الاقوال والافعال من حيث هي فلا تكون كفرا الا اذا - 00:33:23

اليها كفر القلب هذا عمدة متاخر المرجئة في تقريره لحقيقة الكفر المبنية على ما قرره في حقيقة الامام. ولذا فلا غرابة ان يقول ما قال في الكفر لأن حقيقة الكفر عنده مبنية على حقيقة الايمان - 00:33:40

لكن الغرابة كل الغرابة في هؤلاء المعاصرین الذين يقولون ان الايمان قول واعتقاد وعمل. فإذا جاؤوا لتقرير حقيقة الكفر قرروه تقرير ولادة المرجئة. فلا هم بالذی نوافقوا اهل السنة ولا هم بالذین وافقوا الغلاة المرجئة - 00:33:55

ولذا قلنا ان نقل المعاصرین الان. حقيقة الكفر من کلام الباقلاني في كتبهم يوضح ما عندهم من الاضطراب وممن نقلوا عنه حقيقة الكفر عبد القاهر البغدادي فإنه كالباقي الاني تماماً فقد عرف عبد القاهر البغدادي الايمان بأنه معرفة القلب اصول الدين فيخرج من الكفر ويصير مؤمناً بالمعرفة فقط - 00:34:10

وعرف الكفر بأنه هو التکذيب. وهذا في كتابه اصول الدين هذا التقرير هو تقرير الجهم كما هو معلوم وقد استثنى علماء السنة هذا القول من الجم وذكروا ان مما يلزم قائله ان تكون الاعمال الظاهرة - 00:34:33

كالصلة للصلب ونحوها ليست من الكفر كما ذكر ذلك الامام احمد والصحيح ووکیع وغيرهما من ائمة السنة ومن تجد کلامهم في كتاب الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية الذي قال عن مقالة غلاة المرجئة بانها افسد - 00:34:49

قول قيل في الايمان وانه هو الذي ذهب اليه كثير من اهل الكلام المرجئة نعود لاصحاب الموقف الثالث من المضطربین في موقفهم من تقرير الشيخ محمد بن عبد الوهاب فنقول - 00:35:05

ان من ينقل حقيقة التکفیر عن غلام حقيقة الكفر عن غلاة المرجئة لا يستکثر عليه ابداً ان يكون هذا هو موقفه من تقرير الشيخ محمد وقد صنف عدد من اصحاب هذا الموقف الاخیر من المعاصرین مصنفات صرحاً فيها بان صرف اي عبادة فعلية - 00:35:17

او قوله لغير الله لا تكون شركاً اكبر الا اذا صار الا اذا كان صارف هذه العبادة يجعل شيئاً من خصائص الربوبية لذلك المخلوق. اما ان يقول الميت اسمع يقول - 00:35:35

اذا قال للميت ارزق او احيي هكذا احيي فذلك ليس شركاً الا ان اعتقد ان لمن دعاه شيئاً من خصائص الربوبية وهل في شيء اظهر على خصائص الربوبية من الاحياء - 00:35:49

حتى سمي الله نفسه بالمحي. يقول اذا قال هذا فان هذا في نفسه ليس شركاً العجيب ان هؤلاء جاءوا الفرق بين من يصرفون العبادة لغير الله وبين مشركي الجاهلية ان مشركي الجاهلية كانوا يعتقدون ان معبوداتهم تملك كما يملك الله - 00:36:09

وانها شريكة لله في ملکه وان او انها تعین الله او تشفع بلا اذنه قال فاما الموجودون الذين ينصرفون العبادة لغير الله يعني من الغلاف فلا يعتقدون شيئاً من هذه الامور الاربعة. وبناء على ذلك فانهم لا يعدون - 00:36:24

مشركين حتى وان طلبوا الرزق من الموتى والشفاء بل واحياء الاموات وهذا الكلام كله مسطر في كتب اصحاب هذا الموقف ينافحون عنه اشد المنافحة والحق ان هذا التقرير لفرق بين كفر اهل الجاهلية وكفر الغلاة - [00:36:41](#)

انه يعد في اجل ما يكون من التقريرات لان من المؤكد الذي دل عليه القرآن والسنة وتقريرات العلماء ان مشركي الجاهلية لا يتزدرون في ان تدبیر الامر لله تعالى وانه الخالق الرازق - [00:37:04](#)

لكل شيء. كما قال الله تعالى في عدد من الآيات ولئن سألكم من خلقهم. وقال ولئن سألكم من خلق السماوات والارض. وقال ولئن سألكم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها؟ الجواب واحد - [00:37:18](#)

انهم يقولون انه لله عز وجل قال تعالى من قال تعالى في الآية الجامعة في سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبیر الامر هذا موضع - [00:37:31](#)

المناقشة يقولون اذا كان يعتقد التدبیر. ومن يدبیر الامر فسيقولون الله فاذا كان اهل الجاهلية بنص القرآن يعتقدون ان تدبیر الامر لله فكيف يقال بان حقيقة كفرهم هي في اعتقادهم بان معبوداتهم تملك كما يملك الله - [00:37:50](#)

والقرآن ينص على انهم اذا سئلوا امن يملك السمع والابصار يجيبون بانه الله بل ان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون ان نفس المعبودات التي يعبدونها مملوكة لله. كما روى مسلم في صحيحه - [00:38:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف المشركون بالبيت وقالوا لبيك لا شريك لك قال صلى الله عليه وسلم قد انقض. يعني حسبكم قفوا عند هذا لان هذا توحيد - [00:38:21](#)

فيضيفون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. فهم يعتقدون انها مملوكة لله عز وجل. فكيف يقال ان سبب شركهم انهم يعتقدون تملك كما يملك الله وهم يعتقدون ان هذه المعبودات مملوكة لله تعالى. وان التدبیر ليس عندها. ولهذا قال شاعرهم في معبوده يعوق - [00:38:33](#)

يريش الله في الدنيا ويريش ولا يبرى يعوق ولا يريش معبوداتهم يقول لا يبرى ولا يريش. لأن البري مما يختص به الله عز وجل وقد نص علماء السلف على هذه الحقيقة. فروى الطبرى عن ابن زيد انه قال ليس احد يعبد مع الله غيره الا وهو مؤمن بالله. يعرف ان الله ربه وحالقه - [00:38:53](#)

هو رازقه وهو يشرك به الا ترى الا ترى كيف كانت تقول العرب في تلبيتها لبيك لا شريك لك الا هو شريكا هو لك تملك وما ملك وقال قتادة لست تلقى احدا منهم - [00:39:17](#)

لا انبأك ان الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه وهو مشرك في عبادته تحديدا روى هون روى الخبرين الطبرى نص المفسرون على ان المشركون يعلمون ان النفع والضر بيد الله لا بيد او ثانهم. كما هو صريح القرآن - [00:39:29](#)

قال الطبرى شارحا سؤالا خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام للمشركين عن اعتقادهم في اصنامهم. هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضرون؟ قال الطبيب مفسرا معنى قول ابراهيم او تنفعكم هذه الاسماء فيرزقونكم شيئا على عبادتها او يضرونكم على ترككم عبادتها - [00:39:48](#)

قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك يفعلون يقول الطبرى وفي الكلام متترك يعني محذوف. استغنى بدلالة ما ذكر عما ترك. فكان جوابهم لا ينفعوننا ولا يضروننا. انتهى كلام الطبرى. وقال البغوي مبينا معنى الآية - [00:40:09](#)

مبين معنى كلام المشركين لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا ولكن اقتدينا بابائنا. وقال ابن كثير اعترفوا ان اصنامهم لا اتفعل شيئا من ذلك الطبرى في ايات سورة المؤمنين المؤمنون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون الى اخره قال فانهم يقولون ان ملکوت كل شيء والقدرة على - [00:40:28](#)

اشياء كلها لله وكلام علماء السلف ومن بعدهم من علماء الامة الصريح لان الكفار يعتقدون ان التدبیر والنفع والضر والملك لله وحده ليس لاصنامهم منه شيء. وانما كانوا يعبدونها لامرین اثنین. نص عليهما القرآن - [00:40:50](#)

الشفاعة وان تقربهم الى الله زلفى بعد كل هذا نقول من جهل هذه الامور العظام التي بناها من نصوص الكتاب والسنة وتقريرات

العلماء لا يستغرب عليهم الحقيقة ان يحمل على دعوة ابن - 00:41:10

وينسبه الى تكفير من لا يصح تكفيه. لان منطلقه في هذا محصور في امرين اثنين. الاول تقريره ان الكفر انما يكون على وفق موازين المرجنة الذين يزعمون ان الكفر لا يكون الا بالقلب. فاما القول اذا دعا الداعي غير الله - 00:41:24

او الفعل اذا سجد لغير الله او ذبح لغير الله متقربيا فلا يحكم على صاحبه بانه كفر حتى لو كان قوله اشر قول واشر فعل وفعله اشهر وفعل المنطلق الثاني الذي انطلاقوا منه في نقد الشيخ الجهل بالحال الذي عليه مشركون اهل الجاهلية. فانهم اشركوا فان مشركي الجاهلية اشركوا - 00:41:42

في عبادته من دعاء وذبح ونحو ما صرفوه لغير الله. اما التدبير والنفع والضر فنصوص القرآن صريحة جلية بانهم يعتقدون انها لله وان المعبودات التي يصرفونها لها العبادة مملوكة لله لا تملك شيئا من هذا. فاذا - 00:42:04

كان المتحدث في دعوة ابن عبد الوهاب يجهل هذه الحقيقة التي يعرفها الصبيان الصغار فما فلا تستغرب ان يحكم عليه بما حكم به بناء على كل ما قدمنا يتضح ان اصحاب الاتجاه الثالث هذا في نقدمهم لابن عبد الوهاب خالفوا المقرر عند اهل السنة في حقيقة الكفر - 00:42:20

والدليل على ذلك انهم لم يقفوا عند ابن عبد الوهاب بل صرحو بفقد علماء كبار قبله. كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من خالفوا وجهتهم ولهذا نقول هؤلاء يبدأون بابن عبد الوهاب ثم يتتجاوزونه الى من قبله من علماء الامة حتى وصل بعضهم الى نقد علماء السلف نقدا صريحا - 00:42:40

بمناسبة ذكر الاتجاه الذي الثالث هذا الذي لفق بين قول السلف في الایمان وقول غلاة المرجنة فانا ادعو الباحثين وعدد منهم ربما موجود الان الى بحث موضوع سبق ان عرضت - 00:43:01

عدة مرات على الطلاب وهو موضوع المذاهب العقدية الملفقة وهي كثيرة تجدها في مسائل الاعتقاد سواء في الایمان كما رأيت التلقيق هنا او حقيقة التوحيد والشرك او في باب صفات الله تعالى او غيرها - 00:43:14

فان باب صفات الله تعالى اتي فيه ابن كلاب بالتلقيق بين قول السلف وبين قول الجهمية وهكذا المعتزلة في الحقيقة قولهم هو تلقيق بين قول غلامرة القدرية الاولى وبين قول اهل السنة فان القدرية الاولى - 00:43:29

كانوا ينفون مراتب القدر الرابع كاملة استعظام السلف ذلك وقالوا ناظروهم بالعلم فان اقرروا به خصوموا وان جحدوه كفروا. فجاءت المعتزلة اقرت مراتب القدر ونفت مراتب المقربين اقرت المقربين تلقيقا بين قول القدرية الاولى - 00:43:46

اه قررت المقربين تلقيقا بين قول السلف ونفت المقربين الاخرين تلقيقا بين يعني استنادا الى قول آلة القدرية الغلاة الموقف الرابع وقد يقول قائل ان مثل هذا الموقف مما لا حاجة الى ذكره - 00:44:12

لكن لاني رأيت ان له تأثيرا كبيرا في الناس وله تأثير الحقيقة في اوساط الاعلام وغيرها وهو موقف المتأثرين بدراسات الاستشراقية هؤلاء بنوا موقفهم من الشيخ محمد على اوهي من بيت العنكبوت - 00:44:33

ولو انهم وقفوا عند موقف من الشيخ محمد لكان الامر ايسرا هؤلاء المعجبون بما سطره المستشرقون قد بنوا على ما قرروه في جوانب الاعتقاد واحكام الشرع وتاريخ الامة بنوا على ما قررها المستهلكون ببنيات واهية - 00:44:46

واكثروا من مدح بحوث المستشرقين ودقتها وكأن هؤلاء المستشرقون محققوا الاسلام وعلماؤه الراسخون واصحاب هذا الموقف هذا الموقف من احسب ما من احسن ما يجapon به ان يقال ان الجهات التي وقع فيها المستشرقون تعد موضوعا ثريا جدا مرة اخرى يمكن للباحث - 00:45:01

الفاحص ان يجد فيه مادة واسعة تستحق النشر فتهويلكم من مستوى علم المستشرقين ودرایاتهم مقابله ببيان جانب من جهالتهم. نبدأه بان عددا كبيرا من هؤلاء يسمون الشيخ محمد ابن عبد الوهاب باسم ابيه عبد الوهاب - 00:45:22

وقد احصى الشيخ مسعود الندوبي رحمة الله تعالى عليه عددا غفيرا من سمي الشيخ محمد بن عبد الوهاب باسم ابيه مما يعني انه لم يقفوا على كتب الشيخ والا لو وقفوا على كتب الشيخ لوجدوا على غلاف الكتاب ان اسمه محمد عبد الوهاب - 00:45:41

وذلك يؤكد ان معلوماتهم عن الشيخ مبنية على ما يسمون عنه لا على الفحص العلمي لكتبه واما يؤكد ذلك تلك الجهات المتعددة التي نسبوها للشيخ محمد بل والاعتقاد الاسلامي نذكر منها على سبيل المثال - 00:46:01

ان عراب المستشرقين زويمر تحدث عما سماه الوهابية في اصولهم وتاريخهم وعقائدهم وكان مما قال في ذلك المقال في مجلة المقطم ان ابن القيم حنبل لا يقول انه وهابي لكنه يتخفى لا يريد ان يقول انه وهابي - 00:46:17

فرد عليه الشيخ صالح الجار الله في نفس المجلة وبين ما في كلامه من الجهة هذه الجهة نقل متعجباً الشيخ مسعود الندوبي ايضاً وعلق عليها تعليقاً طيفاً قال فيه المسكون لم يعرف ان اصطلاح الوهابية ما رجع الا بعد ابن القيم - 00:46:44

اربعة قرون او اكثر. وللعلم فان زويمر حصل على شهادة الدكتوراه من جامعتين غربيتين ولذكر جهالات اخرى لهؤلاء القوم بياناً ان لبيان انهم في احيان غير قليلة يجهلون اموراً لا تخفي حتى على صغار طلبة العلم - 00:46:59

فضلاً عن علماء الامة. فمن ذلك عجيبة كارستين نيبور وهو اول سائح اوروبي اسمه مجيد جداً في الغرب. اول سائح تجول هنا في هذه الجزيرة وكان معاصرها لدعوة الشيخ محمد - 00:47:17

ذكر ان مؤسس جماعة الوهابية هو عبد الوهاب قال ويختلف الان ولده يظن ان عبد الوهاب والشيخ محمد هو الذي اسس الدعوة. هكذا بورك هارت كان يسمى الشيخ محمد عبد الوهاب. وكذلك سماه راوي شاب - 00:47:30

ولما ترجم هنتر رسالة للشيخ عبد الله ابن عبد الوهاب ذكر ان الشيخ عبد الله هو حفيد مؤسس للجماعة ولا يدرى انه اكبر ابناء الشيخ محمد وهذا يدل على معرفة هؤلاء حتى باسم الشيخ. عدم معرفتهم حتى باسم الشيخ. ومع ذلك صنفوا حول الشيخ مصنفات. وقد يتحذلقي بعضهم في ذكر عن الشيخ - 00:47:50

بقصد ان يعرف به من خالاتها. فيأتي بما يجزم معه القاري ان هؤلاء يعيشون في ما هو اقرب الى الخيال فمن ذلك يقول برائد معرفاً بالشيخ اسمه عبد الوهاب ترك نجداً للدراسة في كليات ومدارس الشرق - 00:48:11

ولك ان تعلم ان الذي له قدره عند الاوروبيين بصفته اول اوروبي لفت النظر لدعوة ابن عبد الوهاب الا ان ملاحظاته المتعلقة بما سماه الوهابية. كما اقر شارل سان برو - 00:48:29

تضمنت اضاليل ناجمة عن كونه لم يزد مجدًا وقد اعترف نيبور بنفسه بأنه لم يحصل على معلومات مستهلكة. وتستند في معظم الاحيان الى ما تناهى اليه سمه وعلي هذا الاساس استعمل كلمة وهابية. التي كان يستخدمها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب. انظروا شيئاً من هذا في كتاب الاسلام مستقبل السلفية بين - 00:48:45

الثورة والتغريب بشارل سان برو فلا عجب ان يقيم نيبور دعوة ابن عبد الوهاب بأنها دين جديد هذه العجائب في المعلومات المتعلقة بشخصية الشيخ محمد اما حقيقة ما يدعو اليه الشيخ محمد - 00:49:09

وما يعني به فاعجب من ذلك كله. لما في بعضها من مضادة ما يعرف كل احد ان الشيخ يقرره. بل ومضادة ما اجمع عليه المسلمين. فمن ذلك ان زويمر صاحب شهادتي الدكتوراه قال عن الشيخ محمد الوهابيون يقبلون باربعة اعياد هي الفطر والاضحى وعاشوراء وليلة المراج - 00:49:24

العجب بعاشوراء كما هو معلوم يعلم كل احد انا اصلاً عند الشيعة وانا ما في احد حتى من المتصوفة يعني بعاشوراء لكن يقول وهابيون يقبلون بالاعياد الاربعة هذه مستشرق اللي ذكر ان النظام الوراثة عند الوهابي مأخوذ من القرآن - 00:49:44

ثم اخذ يشرح يقوى رأي كتابه هذا النظام المستمد من كتاب الله بزعمه يقول الرجل المسلمين لا يستطيع ان يوصي باكثر من النصف ويأخذ علماء الدين ثلث الترفة وتأخذ الارملة التي لها اولاد ثمن الترفة - 00:50:04

وتحصل ذريتها على الثمن الآخر ومن ذلك ايضاً نقول محمد بن عبد الوهاب كان يعظم الرسول الا انه ما كان يؤمن بالوحى او الهمام بواسطة الملائكة وفي مذكراتي رأوني قوله عن ابن عبد الوهاب لقد كان هذا المصلح يرى انه لم يوجد الهمام لاي انسان عن طريق مباشر من الله ولم يوجد كتاب - 00:50:21

يمكن ان يوصف بأنه الهمامي ويظهر من هذا ان ابن عبد الوهاب كان يقول لم يكن يرى ان ثمة ديناً لله وانه اذاً يسمى الدين

المحمي دينا الاهايا فليس ذلك لانه منزل من عند الله. بل لمجرد كماله وشموله - 00:50:44

ولما ذكر مارجليوس وهذا من عراقي المستشرقين الكبار ذكر فيه رسالة للخلاف بين الامام احمد والشيخ محمد كان في هذا الفهرس كما يقول الشيخ مسعود كان هذا الفيرس مملوء بالجهل فمن ذلك انه قال ان صلاة الجمعة فرض عند ابن عبد الوهاب وليس كذلك عند الامام احمد - 00:51:00

من رغب في المزيد الحقيقة يعني من جهالات هؤلاء يستطيع ان يراجع كتاب المستشرقون الناطقون بالانجليزية وما نقل عن اساتذة الاستشراق من الجهالات باللغة العربية ونقل العقاد ان المأخذ التي تجدها عند هؤلاء المستشرقين ما يتعلق بالاسلام تعود الى جهل وقعوا فيه في المعرفة بالاسلام - 00:51:20

وباللغة العربية ببعضهم يستنطرف الفاظها ولا ينفذ الى لبابها. والدكتور الطيباوي اعطى نماذج لجهل هؤلاء باللغات لا تخلو الحقيقة من شيء من الطرافه هذا الذي نقلناه كفيل بوضوح صورة المعلومات التي يدعى انها كما يقرر بعض المغرمين بالمستشرقين. هذه المعلومات يقول لا غنى لاحد - 00:51:42

عن معرفتها انما حوتها من من جوانب الجهل العظيمة الحقيقة برهان على ان من اوضح المخالفه للمنهج المعترض في التعامل مع اهل العلم ايا كانوا ان يرجع الى كتابات المستشرقين وتترك كتابات اهل العلم المتخصصين من اهل من اهل الاسلام - 00:52:05
هذه تقريبا بشكل عاجل حتى لا اطيل عليكم اربعة مواقف. ويمكن ان تذكر الحقيقة مواقف اخرى لكنني احب ان اختتم الموضوع بذكر انتقاد شاع في الاوساط للشيخ محمد رحمة الله. من قبل من يقرؤنه في مسائل الاعتقاد ويرون انه احد ائمة الاسلام المجددين لمن درس من معالم الدين. لكن انتقادهم - 00:52:29

الى مسألة علمية الا وهي وجود الا وهي وجود احاديث ضعيفة في كتبه وکأن لسان حالهم يقول ان بضاعة الشيخ في الحديث ليست قوية اذا وردت احاديث ضعيفة في كتبه - 00:52:49

الجواب المنصف عن هذه المسألة يقال اولا ان من اكثر ما تميز به الشيخ محمد بعد عنایته بامر الاعتقاد عنایته الجليلة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولعل من المفيد التنبيه الى ما ذكره الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن احد احفاد الشيخ من ان سبب انتباه الشيخ محمد لامر الاعتقاد واصلاح الخلق - 00:53:01

المنتشر فيه هو انه تلقى عن شيخ المحدثين في وقته محمد حياة السندي رحم الله الجميع فأخذ عنه منهج المحدثين في ترك التعصب للمذاهب ووجوب اعمال الحديث اضافة الى تصحيح الاعتقاد على منهج السلف الصالح. ما ذكره الشيخ في مصباح الظلام - 00:53:23

قال وهو الذي صار اليه الشيخ محمد بعد ان كان كفирه من المنتسبين للعلم في وقته يسود فيهم جملة من المخالفات العقدية الجواب الثاني ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - 00:53:39

قرأ كتب السنة الستة الامام احمد على علماء الحديث واخذ اجازة بروايتها عن اشهر محدثين في وقته فالذي يظن انه لا يفرق بين الصحيح والضعيف لم يعلم هذه الحقيقة عن الشيخ - 00:53:53

ثالثا تميزت كتب الشيخ محمد بالعناية باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم واثار السلف وهذا واضح في عدد من كتبه كتاب التوحيد الذي صنفه في البصرة مستفيضا من كتب الاحاديث الكثيرة الموجودة في البصرة. وقد تردد على تلك المكتبات مرات عديدة في زياراته للبصرة - 00:54:07

وهكذا تجد عنایته بالاحاديث والآثار في كتب اخرى ككتاب فضل الاسلام وغيرها. اما الكتاب الذي يجهله كثيرون ولا سيما من الذين وجهاهوا هذا فهو المجموع الكبير الذي صنفه الشيخ في احاديث الاحكام - 00:54:25

واجزم ان عددا غير قليل من طلاب العلم لا يدرى بهذا الكتاب اصلا هذا الكتاب زادت الاحاديث فيه على ثلاثة الاف حديث ولعله كما ذكر محقق الكتاب اوسع كتاب في احاديث الاحكام بعد كتاب المنتقى للمجاد ابن تيمية - 00:54:42

وقد نقل الشيخ محمد الاحاديث عن عدد كثير من كتب الحديث المشهورة وغير المشهورة. حتى بلغت الكتب المنقوله فيها مجموعة

حدا يزيد على الكتب التي نقل عنها صاحب المتنى لم يكتب الشيخ بذلك بل تميز عن صاحب المتنى بأنه تكلم على درجة بعض هذه الاحاديث. وتتكلم حتى على الرؤى - [00:54:59](#)

وليعلم ان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان في حرمدة قبل وفاته باكثر من خمسين سنة يشرح صحيح البخاري ويعلق على بكتب الحديث في وسط الجزيرة ذلك الوقت - [00:55:22](#)

التي كانت هذه الروح فيها معدومة بالكلية لذا نقد الشيخ عدد من المتعصبين للمذاهب لأن هذا اللون من العلم هو تعليم في الحديث لا يرون انه هو المناسب مع ان نصوص القرآن والسنة هي الاصل في العلم الشرعي كما قال العلم قال الله وقال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما العلم نصبك - [00:55:36](#)

بخلاف سفهات بين الرسول وبين قول فقيه. لكنهم حملوا على الشيخ محمد انهم كانوا يمرون انهم لا يصح ان يعتنی بكتب الحديث مباشرة بل تؤخذ الكتب في الفقه مع ان الشيخ له عناية - [00:56:00](#)

واضحة جدا بكتب المذهب الحنبلي رحمه الله تعالى ولشخص ما لشخص منها لكنه يرى كما يرى شيخه محمد حياة ان هذه المذاهب لا يحل التعصب لها اذا تبين ان الحديث دل على خلاف ما جاء به المذهب - [00:56:14](#)

رابعا اذا نظرنا الى هذا النقد ايها الاخوة من حيث هو وجود احاديث ضعيفة في كتب احد من اهل العلم ينبغي ان نطرح هذا السؤال. من هو العالم في تاريخ امة محمد صلى الله عليه وسلم كلها الذي التزم - [00:56:30](#)

الا يورد حديثا ضعيفا في كتابه سواء من المحدثين وقت الرواية او من بعدهم الجواب انه لا يوجد الا من التزم الصحة في كتاب محدد اشتراه على نفسه. اما ما سواه من كتبه فإنه يرد الصحيح والضعف - [00:56:45](#)

فهذا الامام البخاري شيخ المحدثين الذي التزم الصحة في جامعه هل التزم الصحة في باقي كتبه الجواب لا فهذا كتابه الادب المفرد وكتابه خلق افعال العباد وغيرهما من كتبه يوجد بها الصحيح والضعف معا - [00:57:03](#)

وهكذا غيره من العلماء توجد في كتبهم الاحاديث الضعيفة والصحيحة. وانما الذي انكره العلماء اراد الحديث المذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم دون التنبيه عليه مجرد ذكر حديث ضعيف لا يوجد في متنه باطل فهذا مما لم ينكره حتى فحول المحدثين كالامام احمد وابن مهدي - [00:57:19](#)

عبد الرحمن بن مهدي الذين قال وقال غيرهم اذا روينا في الحلال والحرام شدتنا واذا روينا في فضائل الاعلى في في فضائل الاعمال تساهلنا وثمة امر اخر. وهو ان بعض الاحاديث يختلف المحدثون في سندتها. فيبعضهم يرى ان السنن ثابت لا ينزل عن درجة الحسن - [00:57:41](#)

وبعضهم يخالفه فيرائهم ضعيفا. كما تجد خلافهم في سلسلة سند عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده. وياز ابن حكيم عن ابيه عن جده. وهكذا القاضي ابن ليهعة فثمة خلاف. قد يترجح عند بعض المحدثين ان هذا ضعيف - [00:58:01](#)

لكن يرجح اخرون انه صحيح او على الاقل لا ينزل عن درجة الحسن. وهكذا رواة اخرون. فليس لمن رأى ان الحديث ضعيف ان ينتقد من يصححه او يحسنه بسبب ان وجهته هو في التصحح والتضييف تخالف ذاك المحدث الذي يرى صحته - [00:58:18](#)

قد سألت سماحة شيخنا العالمة المحدث عبدالعزيز بن باز رحمه الله وكررت عليه السؤال عمدا في مجلس ثلاث مرات عن خلاف المحدثين في الحكم على درجة الحديث. اليس اجتهاديا كخلاف الفقهاء في المسائل الاجتهادية التي يصوغ فيها الخلاف؟ فقال بلى هو - [00:58:39](#)

فككونك انت ترى ان الحديث ضعيف لان فيه الرواية فلانا اذا كان هذا الراوي مما اختلف فيه المحدثون. ومنهم من يرى ان حديثه يصل الى درجة الحسن لا يقل عنها. فليس لك ان تنتقده وتقول قد روى الحديث ضعيف. مع ان اصل - [00:58:56](#)

رواية الحديث ضعيف هي كما قلنا ليست بنفسها محل النقد خامسا كان الشيخ رحمه الله تعالى محمد بصفته متخصصا بالحديث ينبه من نسب للنبي صلى الله عليه وسلم حديثا ضعيفا الى انه لا ينبغي ان يجزم بنسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:16](#)

لذلك قال للشيخ القاضي محمد ابن عباد والشيخ القاضي محمد بن عباد من امثل علماء نجد في وقته وقد ارسل للشيعي محمد بن عبد الوهاب كتابا في العقيدة وطلب منه ان يراجعه له. وذكر له الشيخ محمد رحمة الله عشرة مواضع ينبغي ان تعدل في الكتاب وهو ايضا موجود الرسالة في الدرر السننية - [00:59:36](#)

فلما اورد الشيخ محمد بن عباد حديث اطلب العلم ولو في الصين قال الشيخ مجيبا له الحديث غير صحيح ولا ينبغي الجزم بحديث [النبي صلى الله عليه وسلم لكن لو قلت - 00:59:57](#)

انه وجد في كتاب كذا وكذا فلا اشكال. لاحظ العبارة التي نقولها الان. انك اذا قلت هذا الحديث في الترمذى في النسائي. وحتى وان كان ضعيفا. يقول لا اشكال لكن لا - [01:00:11](#)

يعني يفرق الشيخ بين مقامين بين ان تورد الحديث وبين ان تجزم به. فقال لابن عبد الوهاب لا تجزم لأن الحديث هذا ضعيف. وذلك لماذا كان [الشيخ يعرف الفرق بين - 01:00:21](#)

الضعيف والصحيح ولما كان في كتابة الشيخ بن عباد ان العبد يسأل في قبره عن اربع سیجیب قائلا والکعبۃ قباتی. قال الشيخ محمد الذي نعرف من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم انه يسأل عن ثلاث فان كان عندك علم برابعة فزوونها. يقول ما فيه ان العبد يقول والکعبۃ والکعبۃ قبلته وانما يسأل عن ربه ودينه - [01:00:31](#)

فالحاصل ان الشيخ محدثا في موضوع رواية الحديث كغيره من العلماء الذين يريدون يوردون الاحاديث ويفرقون بين مجرد ايرادها وبين الجزم بصحتها ونسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم. واكتفي بهذا حتى لا اطيل على الاخوة واسأل الله باسمائه وصفاته ان يمن علينا جميعا بالعلم النافع - [01:00:54](#)

والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحبه - [01:01:14](#)